



مركز الخليج للأبحاث  
المعاصرة للدراسات والبحوث



مختبر الحوار الخليجي  
Gulf Dialogue Lab

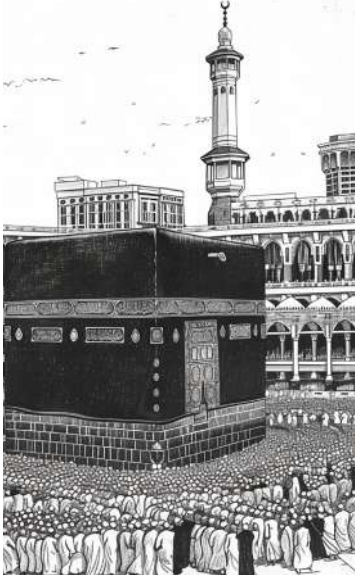
## أوراق ثقافية

طريق "الإيلاف".. أقدم التحالفات  
التجارية، على الأرض العربية!

مفلح العدوان

سبتمبر – 2024





هذا الاتفاق عقده  
"هاشم بن عبد مناف"  
بين قريش وملوك  
ممالك الروم وفارس  
وغسان والحبشة واليمن

ولأهمية هذا النظام التجاري "إيلاف قريش"، كأكبر اتفاق تجاري عربي قبل الإسلام، فقد تم توثيق مراحل تأسيسه، في كثير من كتب التاريخ والتراث العربي والإسلامي، حيث تشير المراجع إلى أن هذا الاتفاق عقده "هاشم بن عبد مناف" بين قريش وملوك ممالك الروم وفارس وغسان والحبشة واليمن، وقد ذكر عبد الملك الثعالبي في ثمار القلوب "إن قريشا كانت لا تتاجر إلا مع مَنْ وَرَدَ عليها مكة في المواسم، وبذي المجاز، وسوق عكاظ، وكانت في الأشهر الحرم لا تبرح دارها، ولا تتجاوز حرمها للتحمس (التدين) في دينهم، والحب لحرمهم، والإلف لبيتهم، ولقيامهم لجميع من دخل مكة بما يصلحهم"

تشير المراجع إلى لقاء هاشم بن عبد مناف، مع قيصر روما، حيث أقنعه بأهمية هذا الإيلاف، كاتفاق تضمنه روما، وكان مختصر حديثه على النحو التالي:

"أيها الملك، إن قومي تجار العرب، فإن رأيت أن تكتب لي كتابا تؤمن تجارتهم، فيقدموا عليك بما يستطرف من أدم الحجاز وثيابه فتباع عندكم، فهو أرخص لكم".

كما أن هذا "الإيلاف"، انتشر خبره في كل أرجاء الحواضر العربية، وترك أثرا في الأدب والشعر، احتفاء بهذه الخطوة المتقدمة في أبعادها الاقتصادية والاجتماعية، حيث، نقرأ شعرا لمطروود بن كعب الخزاعي، يقول فيه

يا أيها الرجل المحوّل رحله \*\* هلا نزلت بآل عبد مناف

الآخذون العهد في آفاقهم\*\*\* والراحلون برحلة الإيلاف







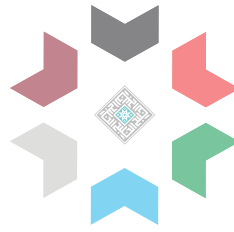
وصعاليكها وأصحاب الغارات وطلاب الطوائل مقابل أن تحمل تلك القوافل تجارات تلك القبائل، وإن لم يكن لها تجارة فتُعطى مالا مقابل تلك الحماية سُمِّيَ (الجُعَل)، وقام هاشم كذلك بإقناع أغنياء قريش بوضع نسبة من أرباح تجارتهم لتكون معونة لفقراء مكة

وقد كان من نتائج ذلك الإيلاف، تحقيق العدالة الاجتماعية والازدهار الاقتصادي في مكة وبقية الحواضر العربية، وتأمين الطرق التجارية داخل الجزيرة العربية، وهي الطرق ذاتها التي يسلكها الحجاج إلى مكة، فانتشرت الأسواق التجارية وثُبَّتَ الأشهرُ الحرمُ لوقف القتال والتخفيف من أسباب النزاعات بين القبائل، وكل ذلك كان له دور في توحيد القبائل العربية على لهجة قريش التي أصبحت لغة الشعر والأدب

ولعلنا في هذه الإطلالة السريعة على هذا النظام الاقتصادي العربي الأقدم، نكون قدمنا الجزء اليسير، مما كان تفاعل كبير مع هذا "الإيلاف"، الذي أثر عميقاً في إخراج مكة من المحلية إلى العالمية، بمفهوم ذلك العصر، حيث تحقق التشابك الاقتصادي والفكري مع الدول المجاورة، وفي هذا الاتفاق كانت تتجلى رؤية سياسية ثاقبة، جعلت العرب قبيل الإسلام يتأثرون ويؤثرون حضارياً في الأمم المجاورة، فكان تلاقحاً معرفياً أفضي من بعد مجيء الإسلام إلى تقبل الثقافة العربية، والمساهمة في ردها بطرائق كثيرة من مفاتيح الحضارة الإنسانية ومعارضها في التاريخ البشري

من نتائج ذلك الإيلاف، تحقيق العدالة الاجتماعية والازدهار الاقتصادي في مكة وبقية الحواضر العربية، وتأمين الطرق التجارية داخل الجزيرة العربية

# مركز الخليج للأبحاث المعرفة للجميع



[www.ar.grc.net](http://www.ar.grc.net)



**Gulf Research Center  
Jeddah  
(Main office)**

19 Rayat Alitihad Street  
P.O. Box 2134  
Jeddah 21451  
Saudi Arabia  
Tel: +966 12 6511999  
Fax: +966 12 6531375  
Email: info@grc.net



**Gulf Research Center  
Riyadh**

Unit FN11A  
King Faisal Foundation  
North Tower  
King Fahd Branch Rd  
Al Olaya Riyadh 12212  
Saudi Arabia  
Tel: +966 112112567  
Email: info@arc.net



**Gulf Research Center  
Foundation Geneva**

Avenue de France 23  
1202 Geneva  
Switzerland  
Tel: +41227162730  
Email: info@grc.net



**Gulf Research Centre  
Cambridge**

University of Cambridge  
Sidgwick Avenue,  
Cambridge CB3 9DA  
United Kingdom  
Tel: +44-1223-760758  
Fax: +44-1223-335110



**Gulf Research Center  
Foundation Brussels**

Avenue de  
Cortenbergh 89  
4<sup>th</sup> floor, 1000  
Brussels  
Belgium

